

السؤال

هل استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الكحل لعينه ؛ وهل هناك أي حديث في هذا ؛ في الولايات المتحدة يُمنع الكحل لأنه يسبب التسمم (كما يدعون) ، فهل هذا صحيح ؛ أريد أن أستخدم الكحل فأنا أعاني من ضعف في النظر .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

فإنه قد جاء في عدد من الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم اكتحل وأمر بالاكتحال ، من ذلك ما ثبت في مصنف ابن أبي شيبة من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات ، واليسرى مرتين) والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 633 ، وثبت في سنن النسائي (5113) وأبي داود (3837) وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن من خير أكحالكم الإثم إنه يجلو البصر وينبت الشعر "

قال ابن القيم رحمه الله : " وفي الكحل حفظ لصحة العين وتقوية للنور الباصر وجلاء لها وتنظيف المادة الرديئة واستخراج لها ، مع الزينة في بعض أنواعه ، وله عند النوم مزيد فضل لاشتمالها على الكحل وسكونها عقيمة من الحركة المضرة بها وخدمة الطبيعة لها ، ولالإثم من ذلك خاصية " زاد المعاد 4 / 281

وقال في المغني : " ويستحب أن يكتحل وترا " المغني 1 / 106

وقال في المجموع : " وأما الاكتحال وترا فاختلف فيه فقليل يكون في عين وترا وفي عين شفعا ليكون المجموع وترا ، والصحيح الذي عليه المحققون أنه في كل عين وتر ، وعلى هذا فالسنة أن يكون في كل عين ثلاثة أطراف " المجموع 1 / 334

وقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى : بعض أطباء العيون يقولون : إن الكحل يضر بالعين وينصحون بعدم استعماله فماذا تقولون لهم ؟

فأجاب فضيلته بقوله : " الإثم معروف أنه جيد ونافع للعين ، وغيره من أنواع الكحل لا أعرف عنه شيئا ، والأطباء الأمناء هم مرجعنا في هذه المسألة .

ويقال : إن زرقاء اليمامة التي تبصر من مسيرة ثلاثة أيام لما قتلت رأوا أن عروق عيناها كلها متأثرة بهذا الإثمد " ا.هـ

مجموع الفتاوى الجزء 17 / باب التداوي وعيادة المريض

ومما سبق يعلم أن الكحل الجيد لا يضر العين بل ينفعه ، لكن قد تكون هناك بعض أنواع الكحل المصنعة حديثا ، وقد دخل في تركيبها بعض المواد الكيماوية ، مما قد يسبب ضررا للجسم ، ويذهب بمنافع الكحل ، ولهذا يبحث الناس اليوم عن الكحل الأصلي ، ولا يعتبرون أن كل كحل موجود الآن هو مفيد ، والله أعلم .